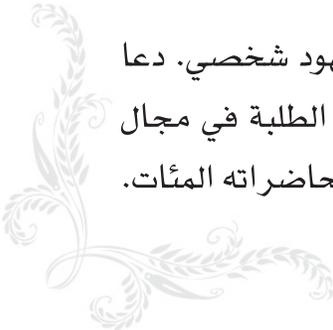


إبراهيم أبو ساق...بائع البيئرا الذا أأبأ مأاضرا

منا أن وطلأأ قءماأ مانأشأأر البرأطانأة واسمه أأأرء على مسامعأ. فلا أألو أأ لأاء مع سعوءأ ءون الإأارة أأه أصرأا أوألمأأا. أأأأون عنه بزهو لا مأأل له. فهو أأأا فأ أامعة مانأشأأر، الأأ أاصل ٢٥ من أعضاء هأئة أأرأسها وطلابها على أائرة نوبل. وشأص نذر نفسه لأءمة أأ طالب سعوءأ أءلف إلى مكأبه أو أأبعأ برسالة إلى إأمأله. أأبه أبناء ألأأه لأس لكونه مأأابا معهم فأسب، بل لكونه مأابارا لكل ما من شأنه أأمأأهم.

أقام العءأء من النءواأ للسعوءأأأن بمأهوء شأصأ. ءعا زملاءه البرأطانأأأن لألقاء مأاضراأ على الطلبة فأ مآال النشر العلمأ وأسالأب البأأ. اسأفاء من مأاضراأه المأاأ.



بذل الكثير في الظل دون أن يتسول اهتماما إعلاميا أو تغطية صحفية. لم يبحث عن مجد شخصي بل عن نجاح يحققه مواطنوه في مشوارهم العلمي.

الدكتور إبراهيم شرفي أبو ساق شخصية استثنائية في عطائها وعصاميته. شخصية تأسر من يتابعها إثر ما تقدمه لوطنها بسخاء.

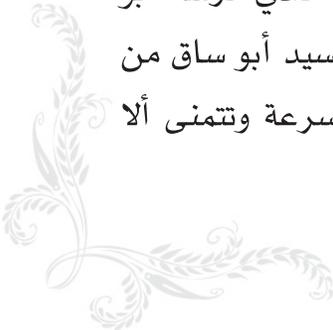
أبو ساق الحاصل على الدكتوراه من جامعة نتونجهام. بدأ دراسته العليا في التسعينيات دون منحة تعليمية، معتمدا على دعم والده وإخوته. عمل بائعا في مطعم (بيتزا هت) لتغطية مصاريفه الدراسية وتكاليف المعيشة. ثم عمل في مكاتب استشارية متعددة بأجر زهيد بحثا عن خبرة يضيفها إلى رصيده العلمي. بعد حصوله على الدكتوراه تلقى عرضا للتدريس في الجامعة التي تخرج وتدرّب فيها. استمر فيها فترة غير قصيرة ثم انتقل لجامعة (هل) حتى استقر به الحال في جامعة مانشستر.

يمتاز الدكتور إبراهيم بجلده البحثي. فله العديد من المقالات العلمية المنشورة والكتب. شارك في الكثير من المؤتمرات والملتقيات الدولية متحدثا رئيسا.

والجميل أن النجراني النبيل مازال يسكن روحه دون أن تذرهِ رياح الغربة. ففي حديثه تشتم رائحة (المرضوفة)، و(الحميسة)، و(العصيدة). في حين ابتسامته تنقلك في رحلة مباشرة إلى صاغر وحبونا. يتذكر الصحفي النابه، مسلي آل معمر، لقاءه الأول بالدكتور إبراهيم الصيف الماضي في شمال إنجلترا قائلا: «خفقتني العبرة عندما ودعته. كان كريما أكثر مما ينبغي».

لم يكن مسلي وحده الذي خرج بهذا الانطباع. أنا غادرتَه نادما؛ لأنني لم أحضنه وأسجل امتناني له كما يجب. فقد سحرنني تواضعه وانضباطه. كان موعدا الساعة الثانية عشرة ظهرا. جاء في الموعد تماما. لم يتقدم ولم يتأخر. وصل حاملا ابتسامة عريضة. كان حديثه منظما متدفقا كأنه يقرأ من ورقة. انتهى الوقت لكن لم ينته حديثنا الذي أداره بجدية البريطانيين وحميمية السعوديين.

يقول الطالب الأسكتلندي، ديفيد بيرد، الذي درسه أبو ساق قبل أشهر عدة في صفحته بتويتر: «السيد أبو ساق من المحاضرين الممتعِين. تنتهي محاضرتَه بسرعة وتتمنى ألا تنتهي».



تجربة أبو ساق المثيرة والناجحة في التدريس في أحد أهم الصروح العلمية البريطانية تؤكد حقيقة أنه لا مستحيل أمام من يأمل ويعمل. لا مستحيل أمام المثابرة والمحاولة. فهذا هو أحد أبناء وطننا يأتي إلى المملكة المتحدة طالبا، ولا يلبث أن يصبح فيها أستاذا ومحاضرا يشار إليه بالبنان.

لدينا الكثير من المدهشين في مجالات متفرقة. لكننا لا ننتبه لهم سهوا تارة وعمدا تارة أخرى.

مشكلتنا الكبيرة أننا نصفق كثيرا للاعبين كرة القدم، وننسى أن نصفق ولو قليلا للعلماء والباحثين، ثم نتساءل: لِمَ نحن متخلفون عن ركب الحضارة؟

